



مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# الاستعداد الاجتماعي لفايروس كورونا في العراق - دراسة ميدانية -

أحمد خضير حسين - أحمد ياسين أحمد



سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تمّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

**ملاحظة:** الآراء الواردة في الدراسة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر يتبناها المركز، وإنما تعبر عن وجهة نظر كتابها

حقوق النشر محفوظة © 2020

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

## الاستعداد الاجتماعي لفايروس كورونا في العراق دراسة ميدانية

أحمد خضير حسين\* - أحمد ياسين أحمد\*\*

تمهيد:

تسلط هذه الدراسة الضوء على طبيعة استعداد المجتمع العراقي لفايروس كورونا الذي أخذ تأثيره على نطاق واسع من العالم، وأودى بحياة الآلاف من البشرية في مدة زمنية قصيرة، وأصبحت البشرية تواجه أزمة عالمية قد تكون أزمة جيل بأكمله؛ لذا ينبغي الأخذ بنظر الاعتبار النظام الاجتماعي والفكري في المجتمع العراقي، وطبيعة تعامله مع الانتشار الكبير والسريع والخطير لوباء كورونا. إن الأوبئة بطبيعتها تعد أمراضاً جديدة لا تتوافر بشأنها معلومات أو توقعات بكيفية انتشارها ومكافحتها، في حال أخذ بالحسبان الاختلافات الواضحة بين الأفراد من مستويات الوعي والسلوك المنضبط والمنظم والصارم للالتزام والتقييد بالإرشادات والنصائح المقدمة من طرف العديد من المختصين.

لم يعد كورونا مجرد فايروس ظهر ليتحدى نظامنا الصحي، وإنما جائحة تعيد تشكيل نمط حياتنا الاجتماعية وطبيعة العلاقات الإنسانية، إذ تعطلت المدارس والمطاعم والمقاهي، وتحولت الجامعات إلى العالم الافتراضي، وبات الأساتذة يعطون دروسهم من خلف شاشات الحاسوب، والناس محبوسين في بيوتهم خشية الإصابة بهذا الفايروس الذي لا تراه العين المجردة. فكيف سنعيش حياتنا لو استمر تهديد الفايروس مدة طويلة؟ وكيف ستغدو طبيعة علاقاتنا الاجتماعية؟ وهل سيكون عالم ما بعد كورونا مشابهاً لعالم ما قبله؟

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في طبيعة تأثير هذا الفايروس على العلاقات الاجتماعية، وهي تنطلق من تساؤل رئيس هو: مدى استعداد افراد المجتمع للتفاعل مع فايروس كورونا؟ وهذا التساؤل يحمل في طياته أسئلة فرعية: ماذا نقصد بفايروس كورونا؟ وما مدى تأثيره وخطورته؟ وما مدى الالتزام بالإجراءات الوقائية التي وجهت بها خلية الأزمة العراقية؟

\* باحث وطالب دكتوراه علم الاجتماع في جامعة بغداد.

\*\* دكتوراه في علم الاجتماع، تدريسي في جامعة واسط.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى استعداد الفرد العراقي وطبيعة تفاعله مع فايروس كورونا، وتسلط الضوء على استجابة المجتمع لخطورته، وتسعى إلى بيان مصادر المعلومات عن طبيعة انتشار فايروس كورونا.

## المنهجية والمفاهيم والمقاربة النظرية:

### أولاً: المنهجية

تبنى هذه الدراسة المنهج المسحي بوصفه عملية تسجيل الوضع السائد لنظام أو مجموعة أو إقليم؛ لغرض التحليل والاستنتاج، ويشترك له أن يكون ضمن وقت محدد، وأن يكون القصد منه الحصول على معلومات كافية لاستنتاج قواعد تصلح للتطبيق في الأعمال المقبلة<sup>(1)</sup>.

لذا عمدنا لاستخدام المنهج الوصفي التحليلي من طريق المسح الاجتماعي، بطريقة العينة بالاعتماد على أداة الاستبانة. وضمت استمارة الاستبانة (10) أسئلة أساسية، تنوع فيها نمط الأسئلة المغلق-المفتوح، وأسئلة مقياس ليكرت الثلاثي، وأسئلة مصفوفية، وأخرى تراتب الأهمية والأولية، وقد احتوت الاستمارة على جانب يتعلق بالمعلومات الأساسية (الديموغرافية) للمبحوثين، وجانب آخر خاص بالآراء الذاتية للمبحوثين، وطبيعة تفاعلهم مع أزمة انتشار الفايروس.

تمثل مجتمع الدراسة عموم محافظات المجتمع العراقي، على عينة بلغت (1500) من المبحوثين، ووزعت الاستبانة إلكترونياً عبر النشر على مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة عشوائية، وشملت جميع المستويات الدراسية، والمستويات المعيشية، فضلاً عن عمر المبحوثين وجنسهم.

### ثانياً: المفاهيم:

يمثل مفهوم الاستعداد الاجتماعي حالة من التهيؤ النفسي والجسمي بحيث يكون فيها الفرد قادراً على تعلم مهمة، ولاسيما في ظل أزمة كورونا، والتغيير الذي طرأ على نمط الحياة اليومية لكل منا، كتقليل الاتصال المباشر بالآخرين، والاحتفاظ بمسافة لا تقل عن مترين عن الآخرين، والابتعاد عن التجمعات البشرية بنحو عام، كالعامل من المنزل إذا أمكن، والابتعاد التام عن أماكن الاكتظاظ بالناس مثل: المواصلات العامة، والحفلات، والمقاهي، والمطاعم، والمدارس، وغيرها، وهناك منع الاتصال الجسدي بين أفراد العائلة الواحدة داخل المنزل؛ لأنه في الحفاظ على مسافة

1- د. إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، (عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 152.

أو مساحة بين الأشخاص مساعدة في منع انتشار المرض<sup>(2)</sup>، والفايروس كمصطلح يعد كائناً حياً دقيقاً، أصغر حجماً من البكتيريا، ولا يستطيع النمو أو التكاثر خارج الخلية الحية، فهو يغزو الخلية ويعتمد عليها للعيش، ويتكون من مادة وراثية محاطة بالبروتين، والدهون، أو البروتينات السكرية، وتوجد هذه الكائنات المجهرية في كل مكان تقريباً على وجه الأرض<sup>(3)</sup>. أما فايروس كورونا فهو فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، ويسبب فايروس كورونا مرض كوفيد-19، وهو مرض معدٍ انتشر في بداية الأمر في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول 2019، وتتمثل أعراضه في الحمى والإرهاق والسعال الجاف، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض ودون أن يشعروا بالمرض، ويتعافى نحو 80% من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص، وينتشر عن طريق الأشخاص الآخرين المصابين بالفايروس، ويمكن للمرض أن ينتقل من شخص إلى شخص عبر القطيرات الصغيرة التي تنتثر من الأنف أو الفم عندما يسعل الشخص المصاب بمرض كوفيد-19 أو يعطس<sup>(4)</sup>.

### ثالثاً: مقارنة سوسولوجية

لم يكن الاهتمام بالقضايا المرتبطة بالصحة والمرض وانتشار الأوبئة وليد اللحظة، بل ارتبط بالأعمال الوليدة لرواد هذا العلم، الذين كانت لهم مساهمات مباشرة أو غير مباشرة في مجالات تأثير الأمراض والأوبئة على الروابط الاجتماعية وعلى بنية المجتمعات، وهذا ما نلحظه لدى دوركهايم في صدد حديثه عن التضامن الاجتماعي ولاسيما في أثناء مناقشته لمسألة الانتحار، فالأفراد الذين يكونون أكثر اندماجاً وتكاملاً في المجتمع يكونون أقل ميلاً للانتحار. وتباعاً بدأ التركيز على الفكرة نفسها واعتبار الأمراض والأوبئة ظواهر اجتماعية يمكن فهمها من خلال سياقاتها الاجتماعية والتأريخية، ويعرض نورينت إلياس وجورج بلاندي، أبرز دراساتهم للأمراض المعدية والأوبئة.

وعليه تعرض العالم في مطلع الألفية الجديدة إلى سلسلة من هجمات الفيروسات، حيث

2- محمد خير الله، ممدوح عبد المنعم، سيكولوجية التعلم بين النظرية والتطبيق، بلا، القاهرة، 2011، ص: 13.

3- هديل نادر، مفهوم الفايروس، على الرابط الإلكتروني، 14 Mawdoo3.Com تشرين الثاني 2018.

4- مرض فايروس كورونا (كوفيد-19): اسئلة واجوبة "منظمة الصحة العالمية، على الرابط الإلكتروني:

bit.Ly/2w0lppo شوهد في 28 آذار 2020.

بدأت بفيروس سارس (2003)، وفيروس إنفلونزا الخنازير (2009)، المعروف بفيروس H1n1، وفيروس الإيبولا في غرب أفريقيا (2014)، وأخيراً فيروس كورونا المعروف بكوفيد 19 نسبة إلى سنة ظهوره 2019، وكانت جميع الفيروسات السابقة تحت السيطرة بسرعة، وضحاياها يقاسون بالمئات، في حين أن كورونا يعد واسع الانتشار وعابراً للحدود وفتك بعشرات الآلاف حسب موقع منظمة الصحة العالمية.

يتفق أربعة من علماء الاجتماع المعاصرين ضمناً على أن العالم اليوم بدأت تسوده الفوضى واللا يقين، من خلال ارتفاع معدلات المهددات للبشرية بفعل ممارسات بعض الدول، مثل إشعاع المفاعلات النووية، والتلوث، والفيروسات التي تفتك بالبشر. إذا ترى عالمة الاجتماع ماري دوغلاس الخطر والمهددات البيئية من منظور ثقافي، وترى أن ما يراه شخص ما على أنه خطر قد ينظر إليه شخص آخر باللامبالاة المطلقة؛ وذلك يرجع إلى أن تباين درجات الوعي والقيم التي يؤمن بها كل شخص. ويعد عالم الاجتماع الألماني أولريخ بيك من أهم من نبه إلى خطر هذا العالم المعلوم على البشرية من خلال كتابه الشهير «مجتمع المخاطرة العالمي: بحثاً عن الأمان المفقود»، وأكد فيه أن الخطر يتسم بسمات القوة نفسها المدمرة للحرب، وأنه خطر ديموقراطي، يصيب الأغنياء والفقراء، وتصيب خطورته المجالات كافة، وأنه لم يعد شأناً داخلياً لدولة ما، ولا يمكن لأي دولة أن تسيطر عليه؛ ومن هنا تنشأ ديناميكية صراع جديدة؛ لعدم التكافؤ الاجتماعي.

طور عالم الاجتماع البريطاني أنتوني غدنز نظرية أولريخ بيك وعبر عن مجتمع المخاطر «بمفهوم العالم المنفلت» الذي تحيط به المخاطر؛ وبالتالي فهو يضيف أهمية الثقة، ويقصد بها: الأمل المعقود على مؤسسات «أنساق مجردة» لا نعرفها معرفة وثيقة، ولكنها تؤثر تأثيراً مباشراً في حياتنا، مثل المصانع التي تنتج غذاءنا، والأجهزة التي تنقي مياه الشرب، والبنوك التي تحفظ أموالنا، وينبغي أن نوسع مجالات الثقة في منظومة كبيرة من الهيئات التي تؤثر في حياتنا من أجل أن نواجه المخاطر المستقبلية، وأخيراً كتابات زيموند باومان عن «الأزمة السائلة: العيش في زمن اللا يقين» و«الخوف السائل» الذي أكد فيه أن الأفراد في زمن الحداثة صاروا أكثر حماية، ولكنهم أقل أمناً، ويعيشون في خوف دائم؛ بسبب التأخر الأخلاقي الناتج عن التقدم المادي<sup>(5)</sup>.

5- عبد الرحمن الشقير، المشكلة الاجتماعية، مقال منشور في مجلة الرياض السعودية، على الرابط الإلكتروني: Alriyadh. Com، الثلاثاء، 24 آذار 2020.

وأشار إريك كلينبيرج أستاذ علم الاجتماع الأمريكي في صفحته على الإنترنت بمقالة بعنوان «نحن بحاجة إلى التضامن الاجتماعي، وليس التباعد الاجتماعي» بأن ذلك يمثل عنواناً اجتماعياً يقصد به تأييد إجراءات إلغاء التجمعات في المدارس والعمل، والأماكن العامة، وحجر الأحياء والمدن، ومع تأكيده على أهمية التباعد الاجتماعي يرى تفعيل التضامن الاجتماعي في المجتمع من خلال مساعدة من لا يستطيع توفير الأغذية، والمواد المطهرة، والصحية من الفقراء.

وهناك قراءة أخرى لجان بوديار في «عالم الواقع المفرط» وقد فرض نفسه تحت تهديد الخطر الوجودي؟ إذ تخوض البشرية في وقتنا الحاضر تجارب غنية ستفرز تحولات سريعة تحتاج في الوضع الطبيعي إلى عشرات السنين، ويبدو أن هذه التجارب الغنية ستؤسس لواقع جديد تغدو فيه الرقمنة خياراً مفضلاً في التعليم والعمل، وتقييمه، وتوجيهه نحو خيارات أفضل، تأخذ بالحسبان رغبة المجتمعات من جهة، وإنجازات رأسمالية متراكمة للعالم «الحديث» الذي عرفناه من جهة أخرى، إذ تشير التوقعات إلى أن كورونا قد تحدث الصدمة التي أحتاجها كثيرون لإيقاع التغيير الذي طالما قاتل كثيرون من أجله في مجالات الاجتماع والبيئة والأعمال وغيرها، بحث الخطى سريعاً نحو التقنيات الجديدة اليوم كالطباعة الثلاثية الذكاء الاصطناعي، والروبوتات وفرض أشكال مختلفة تماماً من العولمة، وجعل الحديد عن ثورة صناعية رابعة أمراً شديداً الجاذبية.

ولأننا اعتدنا التوضع خارج دائرة الفعل، فقد تصبح كورونا وما تحدثه من تحولات مفاجئة غولاً يطيح بكثير من فئات المجتمع؛ لنجد أنفسنا أمام قضايا من شكل الفقر الرقمي، والأمية الرقمية، والفجوة الرقمية، واستعصاء إمكانية التحول الرقمي لكثير من الأعمال البسيطة، فيقع أصحابها ضحية الفقر والتهميش، أو أن تصبح الرقمنة خيارات مفروضة على جميع الفئات الاجتماعية لتسهيل مراقبتها وتوجيهها<sup>(6)</sup>.

وهناك على الصعيد العراقي الذي يقارب سكانه الـ 40 مليون نسمة زيادة سنوية تصل إلى 900 ألف نسمة، يتركز غالبيتهم في المدن بنسبة (71.6%) والمتبقي في الريف، ويؤلف هذا العدد من السكان ما يقارب (6.574.000) أسرة وبمتوسط حجم يبلغ (6) أفراد، ويرتفع العدد في قسم منها ليتعدى الـ 10 أفراد، تصنف (50%) منها بالفقر والهشاشة على وفق معيار

6- أسماء حسين وآخرون، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قطر، 2020، ص: 15-16.

الدخل الوطني، و(42.9%) من الأسر الفقيرة والأفقر من حيث الإنفاق الاستهلاكي وهدان مؤشرات معتمدان لقياس مستويات المعيشة ونوعية الحياة التي تظهر منخفضة وينخفض معها مستويات الإشباع، فالبلكاد تستطيع هذه الأسر سد احتياجاتها من السلع الضرورية مبتعدة عن السلع الكمالية، والملاحظ أن هذه الأسر تعتمد في دخلها بنحو أساس على الأجور والرواتب والتحويلات الاجتماعية كمصدر أساس من مصادر الدخل وبنسبة (51.1%) تشمل العاملين في القطاع الرسمي وغير الرسمي، ويرتفع معدل البطالة فيها إلى (44.1%) في الأسر الفقيرة، و(29.1%) في الأسر الهشة، ومع انعدام الضمان الاجتماعي يتأثر السكان بالآزمات بأنواعها المتعددة ويكون تأثيرها مختلفاً تبعاً لمستويات فئاتها المعيشية وأكثرها عمقاً بهذا التأثير هي الفئات السكانية الهشة، ونحن نمر بأزمة فايروس كورونا وتداعيتها على مستوى الأفراد والأسرة<sup>(7)</sup>، أعلن وزير التخطيط نوري الدليمي أن عدد المتقدمين للحصول على المعونة الحكومية -التي أقرتها خلية الأزمة مؤخراً والبالغة (30) ألف دينار عراقي فقط- بلغ أكثر من مليوني أسرة، فيما فاق عدد الأفراد سقف الـ 13 مليوناً.

سيتم احتواء الفايروس لو زاد مبلغ المعونة الحكومية وغطي المتقدمين لها قدر الإمكان اعترافاً بدور الأسرة، وتجانباً مع الظروف السائدة؛ وبذلك ربما سيقدم العراق مثلاً في الاستخدام الواعي للتقديرات العلمية التي تعول على الأسرة، وتضع الثقة فيها، وتساعد بالتقليل من العبء الذي يمكن أن تتحمله مؤسسات صحية تحاول مستطاعها في ظروف لا تحسد عليها<sup>(8)</sup>.

7- علي عبد الأمير، فايروس كورونا والفئات الهشة في العراق، ورقة عمل قدمت إلى مركز سيبان للتحليل وإدارة التوقع، العراق- بغداد، 2020.

8- لاهاي عبد الحسين، سجن الحماية: جائحة كورونا مقارنة اجتماعية، مقال منشور في جريدة المدى.



### فايروس كورونا: أبعاد ومؤشرات ميدانية

اتضح من خلال المسح الميداني توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر والجنس والمستوى المعاشي والمستوى الدراسي، والمحافظة وعلى وفق ما يأتي:

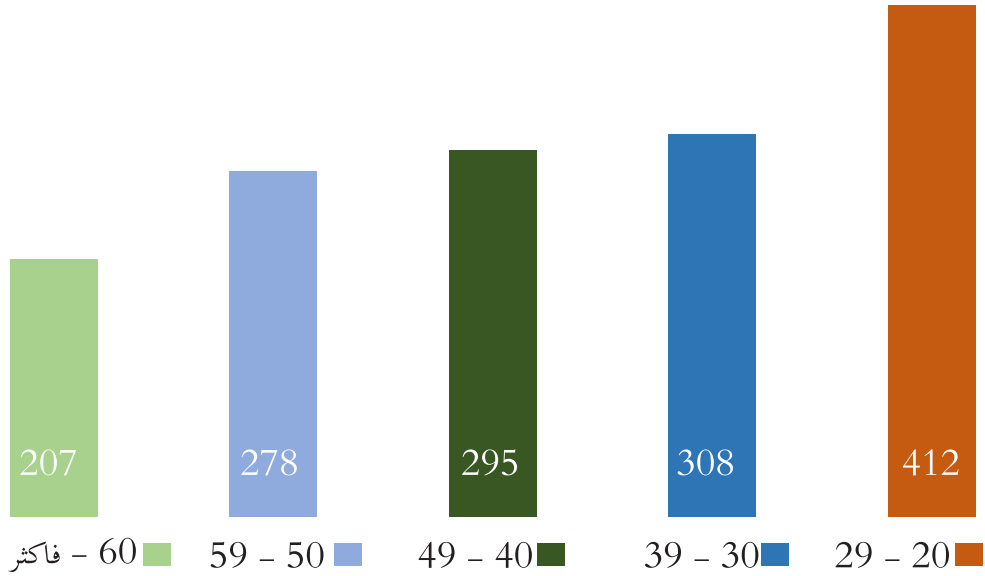
جدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب البيانات الأولية للمبحوثين

الأعمار	التكرار	النسبة المئوية
29 – 20	412	27.4
39 – 30	308	20.5
49 – 40	295	19.7
59 – 50	278	18.5
60-فأكثر	207	13.8
المجموع	1500	% 100

جرى توزيع مستويات أعمار المبحوثين في الدراسة الحالية على (خمس) فئات عمرية، بدءاً بالفئة العمرية (29 – 20) سنة، وانتهاءً بالفئة العمرية (60 – فأكثر)، وجد الفارق بين فئة وأخرى (طول الفئة) بواقع تسع سنوات، في حين مثل عرض الفئة عشر سنوات، وكما موضح بالجدول رقم (1).

تشير نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالفئات العمرية إلى مجموع وحدات العينة بأن أعلى نسبة من المبحوثين تقع ضمن الفئة العمرية (29 – 20) سنة، إذ بلغ عددهم (412) مبحوثاً بنسبة (27.4%) في حين جاءت الفئة العمرية (39 – 30) سنة في المرتبة الثانية، إذ بلغ عددهم (308) مبحوثاً وبنسبة (20.5%)، وجاءت الفئة العمرية (49 – 40) سنة بالمرتبة الثالثة، إذ بلغ عددهم (295) مبحوثاً بنسبة (19.7%) من مجموع وحدات العينة، تلتها الفئة العمرية (50 – 59) بالمرتبة الرابعة، إذ بلغ عددهم (278) مبحوثاً وبنسبة (18.5%) من مجموع وحدات العينة، وحلت أخيراً بالمرتبة الخامسة الفئة العمرية (60-فأكبر) بعدد (207) مبحوثاً وبنسبة (13.8%).

شكل (1) يوضح أعمار المبحوثين



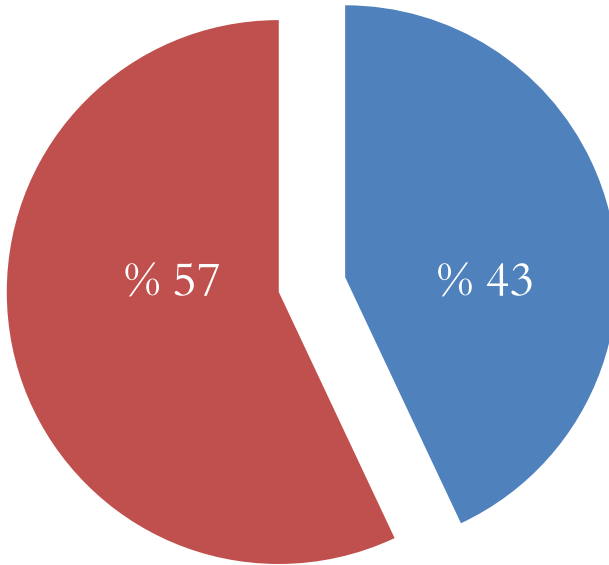
جدول (2) يبين التوزيع الجنسي للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
57.4	861	ذكور
42.6	639	إناث
% 100	1500	المجموع

يمثل الجدول الآتي التوزيع الجنسي لوحدة العينة، إذ بلغ عدد الذكور (861) بنسبة (57.4%) من مجموع وحدات العينة، في حين بلغ عدد الإناث نحو (639) بنسبة (42.6%) من مجموع وحدات العينة.

وحين مقارنة نسبة الذكور إلى نسبة الإناث لجميع وحدات العينة، يتضح ارتفاع نسبة الذكور بفارق قليل عن نسبة الإناث، إذ إن اختيارات العينة جاءت على وفق وصول عشوائي على صفحات المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي؛ لذا ظهر تمثيل الإناث في العينة على هذا النحو.

شكل (2) يوضح جنس المبحوثين

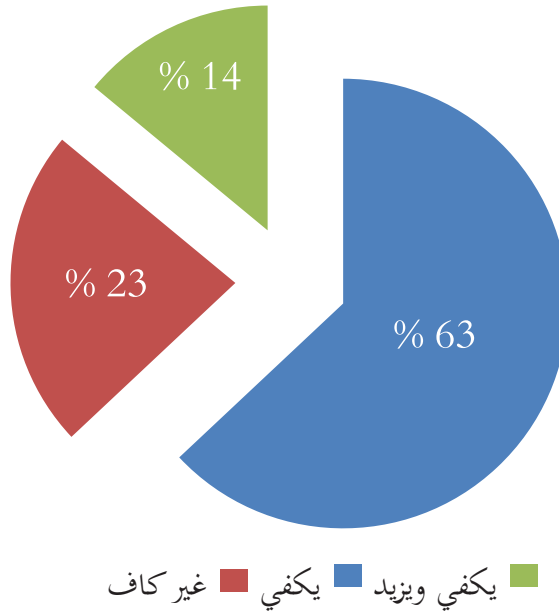


جدول (3) يبين المستوى المعاشي للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	المستوى المعاشي
22.6	340	غير كاف
63.6	954	يكفي
13.7	206	يكفي ويزيد
% 100	1500	المجموع

لمعرفة الوضع المعاشي لوحدة عينة الدراسة ولغرض الابتعاد عن ذكر مقدار الدخل بالأرقام، التي غالباً ما تتم الإجابة عنها بعيداً عن الواقع خوفاً من الحسد أو الملاحظة الضريبية أو الترصّد للسرقة. تظهر معطيات الجدول أن عدد الذين وصفوا دخلهم الشهري بأنه غالباً ما يكون غير كاف لسد حاجاتهم الأساسية قد بلغ نحو (340) مبحوثاً وبنسبة (22.6) من مجموع وحدات العينة، أما عدد الذين وصفوا دخلهم الشهري بأنه يكفي لتدبير الأمور العائلية لكن بعيداً عما هو كمالي فقد جاء بواقع (954) مبحوثاً وبنسبة (63.6) من مجموع وحدات العينة، في حين وصف (206) مبحوثين وبنسبة (13.7) أن دخلهم وممتلكاتهم تكفيهم للعيش برحاء، ويظهر من نتائج الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثين هم ذوو مستوى معيشي متوسط، إذ غالباً ما يرتبط المستوى المعيشي بمتغيرات أخرى متعددة كالمستوى التعليمي، ونوع المهنة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى الدخل، وغيرها من المتغيرات.

شكل (3) يوضح المستوى المعاشي للمبحوثين



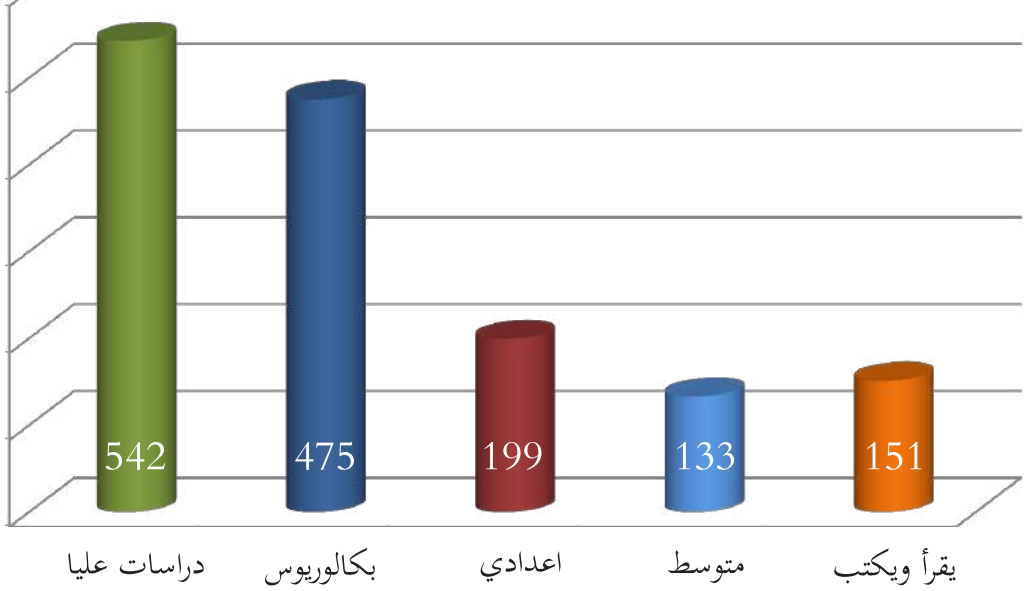
جدول (4) يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
10.1	151	يقرأ ويكتب
8.8	133	متوسطة
13.2	199	إعدادي
31.6	475	بكالوريوس
36.1	542	دراسات عليا
% 100	1500	المجموع

تشير بيانات الجدول إلى أن عدد الذين يقرأون ويكتبون بلغ (151) مبحوثاً بنسبة (10.1) من مجموع وحدات العينة، في حين بلغ الذين حصلوا على الشهادة المتوسطة والإعدادية (332) مبحوثاً بنسبة (22) من مجموع وحدات العينة.

وبلغ عدد الذي حصلوا على شهادة البكالوريوس نحو (475) مبحوثاً بنسبة (31.6) من مجموع وحدات العينة، وأظهرت نتائج الدراسة أن عدد الذين حصلوا على شهادة عليا (ماجستير، ودكتوراه) نحو (542) مبحوثاً بنسبة (36.1) من مجموع وحدات العينة؛ مما يدل على أن أغلب وحدات العينة ذوو مستوى تعليمي جيد جداً إلى جيد جداً عال.

شكل (4) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين



جدول (5) يبين توزيع عينة الدراسة بحسب المحافظة

المحافظة	التكرار	النسبة	المحافظة	التكرار	النسبة
بغداد	400	26.6	واسط	108	7.2
بابل	92	6.1	نجف	115	7.6
بصرة	80	5.3	ذي قار	87	5.8
قادسية	55	3.6	الأنبار	91	6
نينوى	42	2.8	صلاح الدين	60	4
كربلاء	67	4.5	ديالى	22	1.4

2	31	دهوك	2.6	40	كركوك
4.4	66	ميسان	4	61	المثنى
3	46	سليمانية	2.4	37	أربيل
% 100	626	المجموع	% 100	874	المجموع

أظهرت نتائج الاستبيان تبايناً ملحوظاً في إجابات المبحوثين لـ (18) محافظة في العراق للإجابة عن سؤال في محافظة تسكن؟ إذ ظهرت أغلبها متقاربة مع واقع تمثيلهم لحجم السكان الكلي في كل محافظة، وقد توزعت تفاصيل النتائج على النحو الآتي:

جاءت إجابات المبحوثين الكلية بواقع (1500) إجابة، ونسبة (100%) عن سؤال المحافظة، إذ تصدرت محافظة بغداد إجابات المبحوثين بواقع (400) مبحوثين، ونسبة مثلت (26.6%) من مجموع المبحوثين، تلتها محافظة النجف بواقع (115) مبحوثاً، ونسبة (7.6%) من مجموع المبحوثين، وحلت ثالثاً محافظة واسط بواقع (108) بنسبة (7.2%) من مجموع المبحوثين.

فيما جاءت محافظة بابل بواقع (92) مبحوثاً بنسبة (6.1%)، ومن ثم محافظة الأنبار بواقع (91) بنسبة (6%)، ووردت سادساً محافظة ذي قار بواقع (87) بنسبة (5.8%)، تلتها محافظة البصرة بواقع (80) بنسبة (5.3%)، ومن ثم محافظة كربلاء بواقع (67) بنسبة (4.4%)، قابلتها محافظة ميسان بنسبة (4.4%)، في حين حلت عاشراً محافظة المثنى بواقع (61) بنسبة (4%) تلتها محافظة القادسية بواقع (55) بنسبة (3.6%)، ونسبة (3) لحقتها محافظة السليمانية، وظهر بنسبة (2.8) لمحافظة نينوى، تبعثها كركوك بواقع (40) بنسبة (2.6%)، ونسبة (2.4) جاءت محافظة أربيل، ثم حلت بالمرتبة السابعة عشرة محافظة دهوك بواقع (31) بنسبة (2%)، وجاءت أخيراً محافظة ديالى بواقع (22) بنسبة (1.4%).

تحمنا كمتخصصين في علم الاجتماع المؤشرات الميدانية التي لها أهميتها تزامناً مع حدوث أزمة، فايروس كورونا، والرغبة بمعرفة مدى تقبل واستعداد الفرد العراقي وطبيعة تفاعلهم مع حجم الأزمة وتأثيرها.

جدول (6) يبيّن تقدير إجابات المبحوثين بشأن طبيعة تفاعل المبحوثين مع أزمة انتشار وتفشي فايروس كورونا

المجموع		لا	نعم	مستوى اتفاق الإجابات
النسبة المئوية	التكرار			العبارات
	1500	146	1354	احرص على زيادة معلوماتي عن الفايروس وطبيعة انتشاره
100		9.7	90.3	
	1500	156	1344	أتابع أخبار الفايروس في كل المحافظات العراقية
100		10.4	89.6	
	1500	450	1050	أتابع أخبار الفايروس ومدى انتشاره في العراق وكل دول العالم
100		30	70	
	1500	615	885	أخزن بعض السلع الغذائية والاحتياجات الضرورية خوفاً من أن يحدث نقص خلال الأزمة
100		41	59	
	1500	179	1321	أقوم بتوعية أهلي وأقاربي وأصدقائي بخطورة الفايروس
100		11.9	88.1	

❖ تشير بيانات الجدول (6) طبيعة تفاعل المبحوثين مع انتشار فايروس كورونا في العراق، إذ أظهرت بالمرتبة الأولى أن (1354) من المبحوثين، وبنسبة (90.3%) من مجموع وحدات العينة يحرصون على زيادة معلوماتهم عن فايروس كورونا وطبيعة انتشاره، وبنسبة (9.7%) لا يحرصون على زيادة معلوماتهم عن فايروس كورونا وطبيعة انتشاره.



❖ ظهر بالمرتبة الثانية أن (1344) من المبحوثين وبنسبة (89.6%) من مجموع وحدات العينة يتابعون أخبار الفايروس في كل المحافظات العراقية، وبنسبة (10.4%) من مجموع وحدات العينة لا يتابعون أخبار الفايروس في المحافظات العراقية.

❖ وجاء بالمرتبة الثالثة أن (1321) من المبحوثين وبنسبة (88.21%) من مجموع وحدات العينة يقومون بتوعية الأهل والأقارب والأصدقاء بخطورة الفايروس، وبنسبة (11.9%) من مجموع وحدات العينة غير مهتمين بتوعية الأهل والأقارب والأصدقاء.

❖ فيما ورد في المرتبة الرابعة أن (1050) من المبحوثين وبنسبة (70%) من مجموع وحدات العينة يتابعون أخبار الفايروس ومدة انتشاره في العراق وكل دول العالم، وبنسبة (30%) من مجموع وحدات العينة لا يتابعون أخبار الفايروس ومدى انتشاره في العراق وكل دول العالم.

❖ يظهر في المرتبة الخامسة أن (885) من المبحوثين وبنسبة (59%) من مجموع وحدات العينة يخزنون بعض السلع الغذائية والاحتياجات الضرورية خوفاً من أن يحدث نقص خلال الأزمة، وبنسبة (41%) من مجموع وحدات العينة لا يخزنون بعض السلع الغذائية والاحتياجات الضرورية خوفاً من أن يحدث نقص خلال الأزمة.

### شكل (5) يبين طبيعة تفاعل المبحوثين مع حجم الأزمة

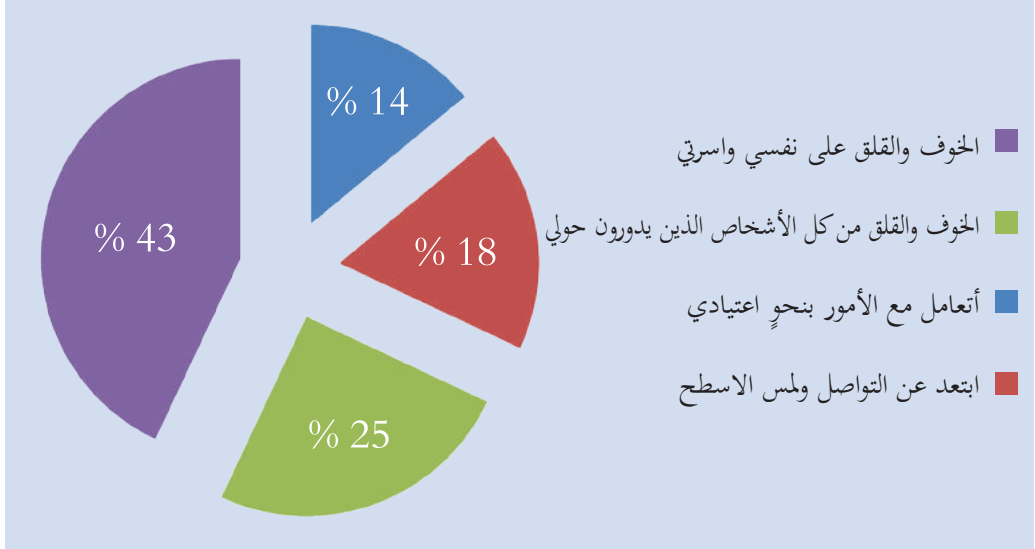


جدول (7) يبين طبيعة مقدار تأثير أزمة انتشار فيروس كورونا

النسبة المئوية	التكرار	الأوصاف
42.4	626	الخوف والقلق على نفسي وأسرتي
14.1	209	أتعامل مع الأمور بنحوٍ اعتيادي
25.4	375	الخوف والقلق من كل الأشخاص الذين يدورون حولي
18.1	266	أبتعد عن التواصل ولمس الأسطح
100	1476	المجموع

فيما يخص طبيعة مقدار تأثير أزمة انتشار فيروس كورونا عليك، تبين أن (626) مبحوثاً وبنسبة (42.4%) من مجموع وحدات العينة، هم خائفون وقلقون على أنفسهم وأسرهم، يليها (375) مبحوثاً وبنسبة (25.4%) من مجموع وحدات العينة. خائفون وقلقون من كل الأشخاص الذين يدورون حولهم، وتبين أن (266) مبحوثاً وبنسبة (18.1%) من مجموع وحدات العينة يمتعضون من التواصل مع الآخرين ولا يلمسون الأسطح. وبنسبة (14.1%) من مجموع وحدات العينة يتعاملون مع الأمور اعتيادياً، وتبين أن (24) مبحوثاً توزعت إجاباتهم بشأن: أتعامل بحذر وأتخذ الوقاية اللازمة دون خوف وقلق، وأتابع باهتمام وبنحو اعتيادي لكي لا أثير القلق، وكذلك أتعامل مع الأمور بعقلانية وأتجنب التواصل والملازمة، وهناك القلق تجاه الحكومة حول إدخال الوافدين والعراقيين من الخارج دون حرص ومتابعة وإجراء الفحوصات لهم.

شكل (6) يبين طبيعة مقدار تأثير أزمة انتشار فايروس كورونا



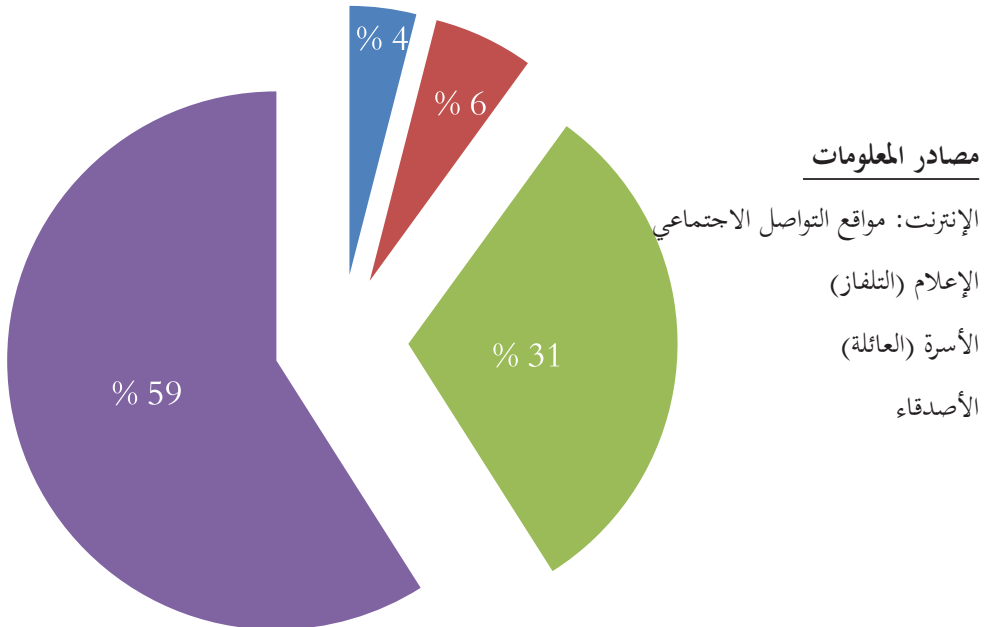
جدول (7) يبين المصادر المعتمدة لزيادة المعلومات حول الفايروس كورونا

النسبة	التكرار	مصادر المعلومات
58.5	788	الإنترنت: مواقع التواصل الاجتماعي
30.9	417	الإعلام (التلفاز)
6.3	86	الأسرة (العائلة)
4.1	55	الأصدقاء
	1346	التكرار
100%		النسبة
		المجموع

فيما يخص المصادر التي تعتمد لزيادة المعلومات حول الفايروس وطبيعة انتشاره، تبين أن (788) مبحوثاً وبنسبة (58.5%) من مجموع وحدات العينة، يعتمدون مواقع التواصل الاجتماعي المتمثلة بـ«فيس بوك، تويتر، انستغرام»، يليها (417) مبحوثاً وبنسبة (30.9%) من مجموع وحدات العينة. يعتمدون القنوات الاعلامية (التلفاز) لزيادة معلوماتهم حول الفايروس، كما تبين أن (86) مبحوثاً وبنسبة (6.3%) من مجموع وحدات العينة. يعتمدون الأسرة العائلة لزيادة معلوماتهم حول الفايروس وبنسبة (4.1%) من مجموع وحدات العينة. يعتمدون الأصدقاء لزيادة معلوماتهم حول الفايروس.

وتبين أن (154) مبحوثاً توزعت إجاباتهم حول تنوع المصادر المسؤولة لزيادة المعلومات حول فايروس كورونا، ما بين أصدقائي أطباء وأتواصل معهم لتوضيح المعلومات بصورة مباشرة لتكون أكثر دقة، وآخرون عبر عن ورش العمل التي تقام في الجامعات عبر الإنترنت، ومواقع منظمة الصحة العالمية، ووزارة الصحة، وكذلك مصادر مرقووة ومكتوبة وما تعبر عنه خلية الأزمة، وأخرى تقارير علمية من مصادر موثوقة، وهناك الأبحاث المنشورة في الجامعات الرصينة.

#### شكل (6) يبين المصادر المسؤولة التي تعتمد لزيادة المعلومات حول الفايروس كورونا

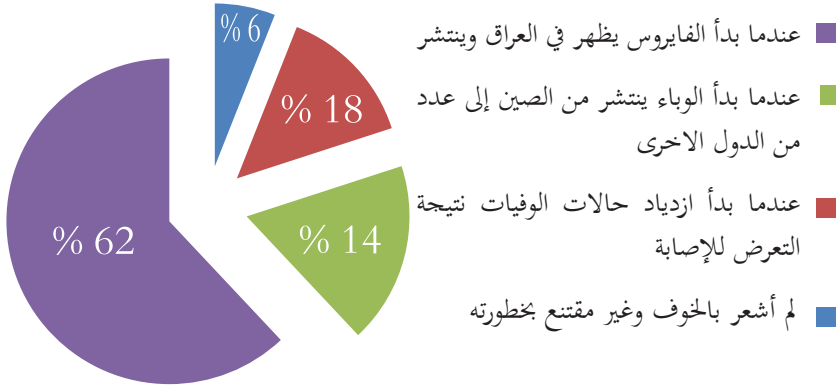


جدول (8) يصف الشعور بالخوف من خطورة انتشار فيروس كورونا

النسبة المئوية	التكرار	الفقرات
61.9	893	عندما بدأ الفايروس يظهر في العراق وينتشر
14.2	206	عندما بدأ الوباء ينتشر من الصين إلى عدد من الدول الأخرى
17.9	259	عندما بدأ ازدياد عدد حالات الوفاء نتيجة التعرض للإصابة
5.7	83	لم أشعر بالخوف وغير مقتنع بخطورته
100	1441	المجموع

فيما يخص طبيعة الشعور بالخوف من خطورة انتشار فيروس كورونا، تبين أن (893) مبحوثاً وبنسبة (61.9%) من مجموع وحدات العينة يشعرون بالخوف عندما بدأ الفايروس يظهر في العراق وينتشر، يليها (259) مبحوثاً، وبنسبة (17.9%) من مجموع وحدات العينة يشعرون بالخوف عندما بدأ ازدياد حالات الوفاء نتيجة التعرض للإصابة. وبنسبة (14.2%) من مجموع وحدات العينة يشعرون بالخوف عندما بدأ الوباء ينتشر من الصين إلى عدد من الدول الأخرى. وتبين أن (83) مبحوثاً وبنسبة (5.7%) من مجموع وحدات العينة لم يشعروا بالخوف وغير مقتنعون بخطورته، وتبين أن (59) مبحوثاً تنوعت إجاباتهم حول الشعور بالخوف فمنهم من ذهب باتجاه طريقة دفن المصاب، وهناك من هو مقتنع بخطورته لكن لم يشعر بالخوف؛ لأنه ملتزم بتعليمات خليه الأزمة، وذهب آخرون إلى أن الشعور بالخوف بدأ عندما انتشر الفايروس في إيران وتوسع، ومن خلالها دخل العراق، وكذلك عدم وعي المواطنين والتزامهم بالإجراءات الوقائية والاستهانة بذلك بجد ذاته مقلق.

شكل (7) يبين الشعور بالخوف من خطورة انتشار فيروس كورونا



جدول (9) يبين إجابات المبحوثين بشأن الإجراءات الوقائية جراء انتشار وتفشي فيروس كورونا

المجموع		مستوى الإجابات			الفقرات
النسبة المئوية	التكرار	دائماً	أحياناً	أبداً	
	1500	1082	316	102	أسعى إلى غسل اليدين بشكل مستمر
% 100		72.1	21	6.8	
	1500	209	790	501	أرى ضرورة ارتداء الكمامة
% 100		13.9	52.6	33.4	
	1500	501	752	247	أرتدي قفازات اليدين الكفوف
% 100		33.4	50.1	16.5	

	1500	779	590	131	أرى ضرورة عدم لمس وجهي أثناء الحديث باليدين
% 100		51.9	39.3	8.7	
	1500	881	506	113	أحافظ على مسافة أمان كافية أثناء التسوق
% 100		58.7	33.7	7.5	
	1500	937	393	170	أعقم الأشياء داخل المنزل ومن حولي
% 100		62.4	26.2	11.3	
	1500	1065	305	130	أتجنب الخروج من المنزل والذهاب إلى المناسبات الاجتماعية
% 100		71	20.3	8.6	

تشير بيانات الجدول (5) إلى أن تقديرات إجابات الباحثين ودرجة اتفاقهم من عدمها بشأن الإجراءات الوقائية جراء انتشار وتفشي فايروس كورونا.

❖ ظهر بالمرتبة الأولى أن (1082) مبحوثاً وبنسبة (72.1%) من مجموع وحدات العينة يسعون إلى غسل اليدين باستمرار، وبنسبة (6.8%) من مجموع وحدات العينة لا يسعون إلى غسل اليدين بنحو مستمر.

❖ ظهر بالمرتبة الثانية أن (1065) مبحوثاً وبنسبة (71%) من مجموع وحدات العينة يتجنبون الخروج من المنزل والذهاب إلى المناسبات الاجتماعية، وبنسبة (8.6%) من مجموع وحدات العينة يخرجون من المنزل ويذهبون إلى المناسبات الاجتماعية.

❖ جاء بالمرتبة الثالثة أن (937) مبحوثاً وبنسبة (62.4%) من مجموع وحدات العينة يقومون بتعقيم الأشياء داخل المنزل والأشياء من حولهم، وبنسبة (11.3%) من مجموع وحدات العينة، لا يقومون بتعقيم الأشياء داخل المنزل ومن حولهم.

❖ يظهر بالمرتبة الرابعة أن (881) مبحوثاً وبنسبة (58.7%) من مجموع وحدات العينة يحافظون على مسافة أمان واحدة في أثناء التسوق، وبنسبة (7.5%) من مجموع وحدات العينة

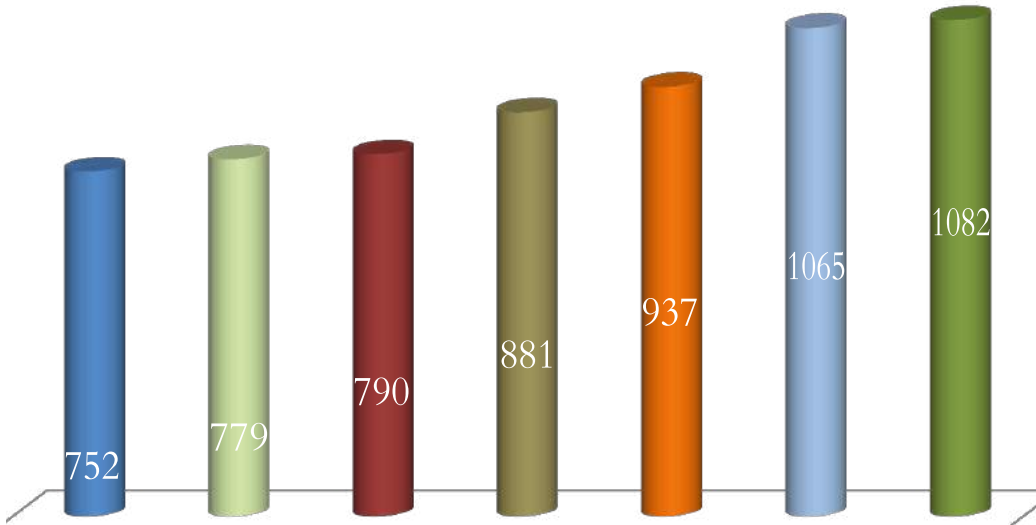
لا يحافظون على مسافة واحدة في أثناء التسوق.

❖ فيما ورد في المرتبة الخامسة أن (790) مبحوثاً وبنسبة (52.6%) من مجموع وحدات العينة أحياناً يرتدون الكمامة، وبنسبة (16.5%) من مجموع وحدات العينة لا يرتدون الكمامة للوقاية.

❖ ثم تلاه المرتبة السادسة أن (779) مبحوثاً وبنسبة (51.9%) من مجموع وحدات العينة، يروون ضرورة عدم لمس الوجه أثناء الحديث باليدين. وتبين أن (131) مبحوثاً وبنسبة (8.7%) من مجموع وحدات العينة لا يلتزمون بهذا الإجراء للوقاية من خطر الفيروس.

❖ وتبين في المرتبة السابعة أن (752) مبحوثاً وبنسبة (50.1%) من مجموع وحدات العينة أحياناً يرتدون قفازات اليدين الكفوف، وبنسبة (16.5%) من مجموع وحدات العينة لا يرتدون قفازات اليدين الكفوف.

شكل (8) يبين طبيعة التزام المبحوثين بالإجراءات الوقائية





## الخلاصة

من خلال الأسئلة والإجابات والنتائج التي خرج بها استطلاع الرأي يمكن استخلاص مجموعة من النقاط، وقد جاءت على النحو الآتي:

1. ظهرت توزيع مستويات أعمار المبحوثين في البحث الحالي على (خمس) فئات عمرية بدءاً من (20-29) وانتهاءً بالفئة العمرية (-60 فأكبر)، إذ تمثل هذه الفئات جميع الأعمار، فيما بلغ التوزيع الجنسي لوحدة عينة البحث من الذكور بنسبة (57.4%) على حين كانت نسبة الإناث (42.6%) من مجموع وحدات العينة. إذ إن اختيارات العينة جاءت عشوائياً، وشملت عموم محافظات المجتمع العراقي، وتم توزيع الاستبانة إلكترونياً من خلال النشر على موقع الفيس بوك، بطريقة عشوائية، وكشفت نتائج الاستطلاع أن نسبة الذين وصفوا دخلهم الشهري غالباً ما يكون غير كاف لسد حاجاتنا الأساسية (أي مستوى معيشي متدن) قد بلغت نحو (22.6%) من مجموع وحدات العينة، أما نسبة الذين وصفوا دخلهم يكفي لتدبير الأمور العائلية لكن بعيد عما هو كماله (63.6%) من مجموع وحدات العينة، في حين وصف (13.7%) أن دخلهم يكفيهم للعيش برحاء (أي مستوى معيشي مرفه).
2. إن التفاوت في المستويات المعيشية أمرٌ بديهي، ويتبع ذلك نوع العمل ومقدار الدخل، وتراكم الثروة لدى الأفراد أو الأسرة، وطريقة التنظيم، وإدارة الشؤون الاقتصادية للأسرة.
3. بينت نتائج الاستطلاع عن نوايا المبحوثين وطبيعة اتفاقهم من عدمها مع العبارات التي تبين تفاعلهم مع انتشار وتفشي فايروس كورونا في العراق. إذ اتضح أن نسبة (90.3%) يحرصون على زيادة معلوماتهم عن الفيروس وطبيعته، وبنسبة (89.6%) يتابعون أخبار الفيروس في كل المحافظات العراقية، وبنسبة (88.1%) يقومون بتوعية الأهل والأقارب والأصدقاء بخطورة الفيروس، وبنسبة (70) يتابعون أخبار الفيروس ومدى انتشاره في العراق وكل دول العالم، وبنسبة (59%) يخزنون بعض السلع الغذائية والاحتياجات الضرورية خوفاً من أن يحدث نقص خلال الأزمة.

4. تباينت آراء المبحوثين حيال طبيعة مقدار تأثير أزمة انتشار فيروس كورونا، إذ أظهرت نتائج الاستطلاع نحو (42.4%) من مجموع وحدات العينة يخافون ويقلقون على أنفسهم وأسرهم،

- في حين تردد ما يقارب نحو (14.1%) حين أجابوا بأنهم يتعاملون مع الأمور بنحو اعتيادي.
5. كشفت مؤشرات التحليل أن المبحوثين يرون الإنترنت (مواقع التواصل الاجتماعي، والإعلام، والأسرة، والأصدقاء) من مصادر المعلومات الرئيسة التي تعتمد لزيادة المعلومات حول انتشار الفيروس.
6. أفرزت نتائج الاستطلاع عن الشعور بالخوف بدأ عندما ظهر الفيروس بالعراق وانتشر وجاء بالمرتبة الأولى وبنسبة (61.9%) من مجموع وحدات العينة، في حين أجاب ما يقارب (17.9%) بأنهم يشعرون بالخوف عندما بدأ ازدياد عدد حالات الوفاء نتيجة التعرض للإصابة، يقابلها وبنسبة (5.7%) لم يشعروا بالخوف وغير مقتنعون بخطورته.
7. كشفت الدراسة أن هناك التزاماً كبيراً لكنه غير كاف من قبل المبحوثين بالإجراءات الوقائية، إذا تبين بنسبة (72.1) يسعون إلى غسل اليدين باستمرار، يليها بنسبة (71) يتجنبون الخروج من المنزل والذهاب إلى المناسبات الاجتماعية، وبنسبة (52.6) أحياناً يرون ضرورة ارتداء الكمامة، وتبين وبنسبة (62.4) يعقمون الأشياء داخل المنزل؛ وبالتالي هذه المؤشرات دليل على تفاعل المواطن العراقي بتوصيات خلية الأزمة العراقية، وطبيعة انتشار فيروس كورونا.